

ستظهر في العالم كأنها هجوم على حرية الطيران المدني ، تلك الحرية التي تقاتل إسرائيل من أجلها » (١٩٧٣/٨/١٢) . وتساءلت صحيفة القدس « كيف يمكن تفسير التناقض بين رغبة إسرائيل المعلنة في وجود طيران مدني مسلمي وأعمالها ضد طائرات الركاب المدنية » (٨/١٢/١٩٧٣) .

وتزداد صعوبة الموقف الإسرائيلي وحراجه من سوء اختيار الهدف . فمقد حددت العملية هدفها باعتقال قادة ج.ش.ت.ف. على اعتبار ان هذا الاعتقال يبرر الخطف ويحمي على المدى البعيد أمن المواصلات الجوية طالما ان هذه الجبهة تمارس عمليات خطف الطائرات وتعرقل المواصلات الجوية وتهدد حياة وأمن المسافرين المدنيين الأبرياء . ولكن المخططين الذين يدعون امتلاك المعصمة وحسن التقدير نسوا ان ج.ش.ت.ف. قد توقفت عن عمليات التعرض للخطوط الجوية منذ أمد بعيد ، وأقلعت عن استخدام هذا الأسلوب (التكتيك) الذي يعرض المدنيين للخطر رغم استمرارها في التمسك باستراتيجية ضرب الاهداف الامبريالية والصهيونية والاسرائيلية في كل مكان . ففي حديث مع تريفور جوتز أحد محرري اليونايتهبرس بتاريخ ١٩٧٣/٨/١٢ قال الدكتور جورج حبش الأمين العام ل ج.ش.ت.ف. ردا على سؤال المحرر حول وجهة نظره عن عمليات خطف الطائرات عموما خاصة وان ج.ش.ت.ف. كانت احدى رائدات اعمال الخطف الجوي نقال : « — هذا صحيح . نحن بالفعل كنا الرواد في هذا المجال . ولكن بعد ذلك وجدنا ان اصداقنا في أنحاء العالم لا يستطيعون ان يفهموا ولا يستطيعون ان يفهموا حقا في استخدام مثل هذه الوسائل بسبب حريتنا الخاصة ووضعنا الخاص كشعب فلسطيني . ولذا فاننا بعد ذلك توقفنا عن هذه الاعمال . انتقدنا أنفسنا وكنا صريحين مع أنفسنا . كنا صريحين مع شعبنا وكنا صريحين مع الناس في كل العالم . لكن إسرائيل لم تكن صريحة . لقد كانت إسرائيل تستنكر ذلك دائما . وتدعو العالم الى اتخاذ اجراءات . وانتم ترون ماذا يحدث . لقد أوقفنا الخطف في حين ان إسرائيل التي كانت تستنكر الخطف ، تمارسه الان . اعتقد ان إسرائيل والمستر نيكسون يجب ان يشعروا بالعار بعد الان بحيث لا يتعدتان عن الارهاب والخطفية » (النهار ١٩٧٣/٨/١٣) .

« القرصنة الجوية » ، واضطرارها الى الصمت والتوقف عن مطالبة العالم بالحد من هذا النوع من العمليات الموجهة ضدها طالما انها تمارس العمل نفسه كدولة . فلقد استهجنتم صحيفة النيغارو الفرنسية عملية خطف الطائرة مع ان زعماء إسرائيل « لم يترددوا قبل بضعة اسابيع في التثديد بشدة بمثل هذه الوسائل » (النيغارو ١٩٧٣/٨/١١) . وقالت جمعية الطيران المدنيين البريطانية بان اعتراض الطائرة اللبنانية كان « مخالفا تماما للتعهدات التي تقدمتها إسرائيل دوليا عن طريق فريق الطيران بمنع انتهاك المجالات الجوية واعمال القرصنة » وذكر غوردون هرلي الناطق باسم الجمعية « انه يجعل بياناتهم [أي الاسرائيليين] في المكسيك في شهر كانون الاول الماضي عندما أيدوا قرارا بفرض عقوبات على البلدان المسؤولة عن أعمال شبيهة بالعمل الذي حدث تافهة » (النهار ١٩٧٣/٨/١٢) . وذكرت صحيفة الاوبزرفر البريطانية « انه ليس في امكن أي جانب من الجانبين مواصلة هذه الحرب دون المخاطرة بقتل او اصابة بعض الأبرياء واشاعة الفوضى في المواصلات العالمية . وهو تصرف خطير للغاية عندما يصدر عن حكومة وليس عن مجموعة من الارهابيين » (الاوبزرفر ٨/١٢/١٩٧٣) . وقالت الغارديان ان هذه العملية «تتسبب طلب إسرائيل اتخاذ اجراءات ضد البلدان المتورطة في خطف الطائرات » (الغارديان ١٩٧٣/٨/١٢) . وبالرغم من تأييد العديد من الصحف الاسرائيلية للعملية فقد شككت صحيفة هموديع بادعاءات مخططي عملية اعتراض الطائرة وأكدت ان عملية إسرائيل من شأنها ان تشكل سابقة سيئة نظرا لان « من المحتمل ان تستخدم كذريعة للمخربين [منظمات الثورة الفلسطينية] لمواصلة عملياتهم دون استطاعة إسرائيل ان تحصل على تأييد دولي في صراعها » (رصد اذاعة إسرائيل ملحق العدد ٢٩٤ ، ١٩٧٣/٨/١٣) . وانتقدت صحيفة هآرتس مخططي العملية الذين « أهملوا الحقيقة ان دولة إسرائيل تضمن منذ نحو اربع سنوات حملة سياسية ضد اختطاف الطائرات » ثم اضافت « ان الاذى الذي سيلحق بإسرائيل في اعتاب هذه العملية هو انها ستخسر صورتها في اذهان الناس على انها الدولة التي تحترم حرية الطيران المدني الدولي » (هآرتس ٨/١٢/١٩٧٣) . وقالت صحيفة عل هامشمار ان « العملية